

**المؤرخ ابن القادسي (ت: ٦٣٢هـ / ١٢٣٥م)
سيرته وكتابه المفقود "الذيل على المنتظم لابن الجوزي"**

**الباحثة: نادية أحمد جاسم الفنر
جامعة سامراء - كلية التربية**

**أ. د. غزوة شهاب أحمد
جامعة سامراء - كلية التربية**

الملخص

يتناول البحث سيرة مؤرخ عراقي مغمور قلَّ أن كُتِبَ عنه أحدٌ من المُحدِّثين، في الوقت الذي يُعد كتابه وثيقةً مهمةً لحقبةٍ تاريخيةٍ شملت عهود ثلاثة خلفاء هم على التوالي: الخليفة الناصر لدين الله، والظاهر بأمر الله، وجزءًا من خلافة المستنصر بالله. والواقع أنَّ معلوماتنا عن بعض جوانب هذه الحقبة بالأخص المتعلقة بتاريخ العراق وتاريخ الدولة الأيوبية، تعود في أصولها إلى كتابه المفقود "الذيل على المنتظم". وضمَّ البحث الموضوعات الآتية: سيرته، شيوخه، تلاميذه، سيرة والده، التأليف في حقل التاريخ والذبول وكتابه المفقود "الذيل على المنتظم" مع الإشارة إلى مؤلفاته الأخرى. الكلمات المفتاحية: ابن القادسي، الذيل على المنتظم لابن الجوزي، والد صاحب الذيل.



Ibn al-Qadisi (d. 632 A.H / 1235 A.D) and his book “Al-Thail Ala Al-Muntazim by Ibn Al-Jawzi”

Nadia Ahmed Jasim Al-Fanar

Gazwa Shehab Ahmed

University of Samarra- College of Education

Abstract

The research deals with the biography of an obscure Iraqi historian who no one of the modernists wrote about him, at the time considered his book is an important document for a historical period that included the age of three Caliphs Al-Nasir Li-deen Allah, Al- Zahir bi-Amr Allah, and part of Caliph of Al-Mustansir Bi-llah.

In fact, our information about some aspects of this era, especially those related to the history of Iraq, and the history of the Ayyubid state, goes back in its origins to his lost book "The Thail on theMuntazim by Ibn Al-Jawzi”.

The research included the following topics: his biography, his sheikhs, his students, father's biography, authorship in the field of history and Thails, and his lost book "The Thail on theMuntazim by Ibn Al-Jawzi” with reference to his other books.

Keywords: Ibn al-Qadisi, The Thail on the Muntazim by Ibn al-Jawzi, The father of the owner of Al-Thail.

المقدمة

يتناول البحث سيرة مؤرخ عراقي مغمور قلَّ ان كُتِبَ عنه أحدٌ من المُحدِّثين، في الوقت الذي يُعد كتابه وثيقة مهمة لحقبة تاريخية شملت عهود ثلاثة خلفاء هم على التوالي: الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، والظاهر بأمر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٥م) وجزءاً من خلافة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٥-١٢٤٢م).

والواقع ان معلوماتنا عن بعض جوانب هذه الحقبة خصوصاً المتعلقة بتاريخ العراق وكذلك تاريخ الدولة الايوبية، تعود في أصولها الى كتابه المفقود " الذيل على المنتظم ". ومن الجدير بالذكر؛ ان عنوان كتاب ابن القادسي هو تكملة لمؤلف استاذ ابن الجوزي الموسوم بـ((المنتظم على تاريخ الأمم والملوك))، الا انه ركز على تراجم العلماء الحنابلة العاملين في بغداد مبتعداً عن ايراد الحوادث التاريخية كما فعل ابن الجوزي الا في حدود ضيقة. ضم البحث الذي بين أيدينا الموضوعات التالية: سيرة ابن القادسي، شيوخه، تلاميذه، سيرة والده، التأليف في حقل التاريخ والذبول، وضوء على كتابه المفقود "الذيل على المنتظم لابن الجوزي" ومؤلفاته الاخرى.

ففي فقرات؛ سيرته، وشيوخه، وتلاميذه تعرضنا لمراحل حياته بدءاً من الولادة ببغداد وتلمذته على يدي والده و شيخه ابن الجوزي بالدرجة الأساس فضلاً عن شيوخ آخرين كإبن شاتيل، ثم الحديث عن تلاميذه وهم تاج الدين المخزومي، وفاطمة بنت سليمان الانصارية وغيرهم، كما تم الحديث عن والده الذي كان من كبار علماء الحنابلة ببغداد والملازمين لابن الجوزي في حله وترحاله، ثم التطرق لموضوع انتهجه المؤلفون حينما ألف المؤرخ سنان بن ثابت (ت ٣٦٥هـ) أول ذيل من نوعه ابتداءً فيه من تسعينيات القرن الثالث الهجري تلت ذيولاً أخرى حتى وصلت لابن القادسي، وواضح من اصل العنوان انها تنمات لمؤلفات سابقة، ومن هنا تم الحديث مفصلاً عن ذيل ابن القادسي الذي يبدو انه تنمة لكتاب ابن الجوزي (المنتظم).

اعتمد البحث على جملة من المصادر القريبة العهد من حياة ابن القادسي، ولذلك اكتسبت أهميتها من حيث درجة المصدقية مقارنة بالمصادر الابعد، ومن هذه المصادر؛ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، ومرآة الزمان لسبط بن الجوزي، ومؤلفات الذهبي، ووفيات الاعيان لابن خلكان، ومرآة الجنان لليافعي، وغيرها كثير.

أولاً - سيرته^(١):

هو؛ محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحنبلي البغدادي، أبو عبد الله، القادسي، الكتبي، المؤرخ^(٢)، على صعيد آخر يذكر أحد المؤرخين أنَّ كنية جدّه هي (ابن أبي الفرج)^(٣). يُنسب إلى القادسية، كما هو حال أبيه، التي بين سامراء وبغداد لا قادسية الكوفة^(٤)، ولا تلك التي من أعمال جزيرة ابن عمر شمال الموصل أو القادسية التي من نواحي إربل^(٥)، وهذا لا يعني انه وُلد بسامراء، فوالده من سكنة بغداد مُذ كان صبيّاً وله حضورٌ دائمٌ هنالك، لذا يمكن القول: إنّ ابن القادسي هو من مواليد بغداد في غالب الظن. وفي الوقت الذي نجهل فيه تأريخ ولادته، إلاّ أنّه يمكن أن نُقدّر ذلك تقديراً، ولعلّ أقرب دالّة يُمكن الاهتداء في ضوئها هي تلمذته بين يدي شيخه أبي الفتح بن شاتيل (ت: ٥٨١هـ)، معنى ذلك أنّ ابن القادسي كان عمره فوق الأربعين ونيّفاً عند وفاة شيخه إذا ما علمنا أنّ وفاة ابن القادسي المؤكدة هي (٦٣٢هـ).

ويبقى السؤال المهم: متى تلقى تعليمه من لدن شيخه، وبأيّ عُمرٍ كان؟ عندها سنطمئن إلى معرفة زمن ولادته.

ويمكن القول هنا: إنّ علماءنا في تلك الأزمان كانوا يتلقون علومهم وهم في سنٍ مبكرةٍ في غالب الاحيان، ومن هنا نسوق الافتراض الآتي: إنّ ابن القادسي وُلد في منتصف العقد السابع من القرن السادس للهجرة، أي: (بحدود العام ٥٦٥ هـ / ١٢٦٦م)، ثم تلقى تعليمه في العقد الثاني من عمره على أرجح تقدير. وأجمع الكثير من المؤرخين الذين كتبوا فيه أنّه كان رجلاً فاضلاً، ذا اعتناءٍ بالتواريخ والحوادث^(٦).

أما تاريخ وفاته فلا مظنةٌ فيها، فهو قد توفي ببغداد لليوم التاسع عشر من جمادى الآخرة عام (٦٣٢ هـ / ١٢٣٥م)^(٧).

ثانياً - شيوخه:

١- أبو الفتح بن شاتيل (٤٩١-٥٨١هـ / ١٠٩٧-١١٨٥م)^(٨): هو الشيخ أبو الفتح بن أبي محمد، عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدبّاس البغدادي، من كبار المحدّثين الثقات^(٩)، مسند بغداد والعراق^(١٠)، وحَدَّثَ نحوًا من خمسين سنة^(١١).

وعند موته دُفن بباب حرب^(١٢)، وبذلك فهو قد عمّر تسعين عامًا، الأمر الذي حَمَلَ بعض مَنْ كَتَبَ في سيرته على إلحاق لقب (المُعَمَّر) به^(١٣).

سَمِعَ: أباه، وابن الجوزي، وابن الاخضر، والسمعاني، وآخرين^(١٤).

وروى عنه: أبو محمد بن قدامة، والجمال أبو حمزة، والعز محمد بن الحافظ عبدالغني، ومن البغداديين محمد بن علي بن أبي السهل، ومحمد بن علي بن السباك، وخلق سواهم^(١٥).
إنَّ عالمًا بوزن ابن شاتيل الذي انتهى إليه علو الإسناد، وتفرده بالرواية عن بعض شيوخه، كان ممن تُشدُّ إليه الركائب^(١٦)، ودليل ذلك كثرة أعداد تلاميذه والآخذين منه.
وفي ضوء ذلك؛ لنا أن نُقيِّم الجوّ العلمي الذي عاش فيه ابن القادسي تحت مظلة ابن شاتيل.

ويبدو أنَّ الدرجة العالية والسمعة الطيبة التي وصل إليها ابن شاتيل في علم الحديث ألقت بظلالها في نسبة مسائل حديثية إليه وهو لم يكن في سنٍ يؤهله في ذلك، حتى أنَّ العلماء المُعتبرين ردّوا مثل تلك الأخبار بعد مناقشتها مناقشةً علميةً، ولعلَّ من أبرز تلك المسائل ما روي أنَّه ((وُجد سماعه بخط أبي بكر بن كامل على حديث الإفك للأجري^(١٧) من أبي الخطاب ابن البطر^(١٨) في سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، وحدث به))^(١٩).

أما أول المتصدّين لمناقشة المسألة فهو الإمام الذهبي الذي قال: ((فإما تاريخ السماع خطأ، وإما أنه ما سمعه، وهو أرجح، أو لعلَّ الاسم لأخ له باسمه مات قديمًا))^(٢٠).
ومن جهةٍ أخرى؛ روى الذهبي عن أبي الحسن القطيعي مناقشة الأخير للمسألة إذ قال: إنَّ ابن شاتيل روى له؛ أنَّه ولد في ذي الحجة سنة (٤٩١ هـ) فقلت: ((كيف يُتصور أن يسمع في تلك السنة؟!))^(٢١)، ممَّا يعني استبعاده للأمر جملةً وتفصيلاً.

وأما ابن الدببشي فناقش المسألة نافيًا سماع ابن شاتيل ذلك الأمر وهو لم ير الدنيا بعد، فضلًا عن إنكاره سماع ابن شاتيل من ابن البطر فقال: ((وُوجد قبل موته [أي: ابن شاتيل] جزءً فيه حديث الإفك وعليه نقلُ سماعه من ابن البطر بخط أبي بكر بن كامل وتاريخه سنة تسعين وأربعمئة فأنكره جماعة وحملوا نقل ابن كامل على الغلط إذ تاريخ هذا السماع قبل مولد الشيخ، وسَمِعْتُ ابنُ الأخضر يُنكر سماعه من ابن البطر ويحيل الغلط على ابن كامل))^(٢٢).

وأخذ ابن النجار بخلاصة ما أجمع عليه أهل الحديث، فقال: ((أكثرُ أهل الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، فإنه ذُكر أنَّ مولده في سنة إحدى وتسعين وأربعمئة))^(٢٣).
وأكد ابن العماد الحنبلي صحة ما ذهب إليه من سبقه من المؤرخين إذ قال: ((وَوَهَمَ مَنْ قال: انه سمع من ابن البطر))^(٢٤).

٢- عبد السلام بن عبدالله الدهري^(٢٥) (٥٤٦ - ٦٢٨ هـ / ١١٥١ - ١٢٣٠ م):

هو: الشيخ أبو الفضل عبد السلام بن الشيخ الاجل الفاضل المحدث أبي محمد عبدالله بن احمد بن بكران البغدادي الدهري الخفاف الخزاز^(٢٦).

وسمع من: ابي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، وسعيد بن البناء، والوزير ابي المظفر يحيى بن هبيرة، وابي الوقت، وجماعة^(٢٧).
وحدّث عنه: الملك المحسن يمين الدين أبو العباس أحمد بن السلطان يوسف بن أيوب، وطائفة^(٢٨)، ويقول المنذري: ((وحدّث، ولنا منه إجازة))^(٢٩).
ثالثاً - تلاميذه^(٣٠) :

١- تاج الدين اسماعيل المخزومي (٦١٤ - ٦٩٤ هـ / ١٢١٧ - ١٢٩٤م)^(٣١) : هو إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث، كان عالماً جليلاً، سمع من جعفر الهمداني، وابن المقير، وجماعة آخرين^(٣٢).

٢- فاطمة بنت سليمان الانصاري^(٣٣) (٦٢٠ - ٧٠٨ هـ / ١٢٢٣ - ١٣٠٨م) : هي المسندة أم عبد الله، فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصارية الدمشقية، عالمة بالحديث، أخذت من: أبيها، وأبي الفتح بن شاتيل، ابن عفيجة، وغيرهم.. وسمعت المسلم المازني^(٣٤)، وهي آخر مَنْ سمع منه، فيما أجازها معظم علماء الشام، والعراق، والحجاز، وفارس في عصرها، وكانت لها ثروة واسعة فبنت عدة مدارس وتكايا ووقفت لها أوقافاً^(٣٥).

رابعاً: سيرته والده^(٣٦) :

هو الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس، القادسي، الضري، الحنبلي، المقرئ، المحدث، ومعظم الذين ترجموا له جعلوا ديباجة ترجمته العبارة الآتية: ((والد صاحب "الذيل" على تاريخ ابن الجوزي))^(٣٧).

ولد أبو العباس احمد في حدود سنة ثمان وأربعين وخمسة، وتوفي في السادس عشر من شوال من عام ستمئة وواحد وعشرين للهجرة، ودُفن بمقبرة باب حرب ببغداد^(٣٨).

وفي ضوء ذلك، فهو عاش ثلاثة وسبعين عاماً قضاها بالبر والإحسان، قال فيه الذهبي: ((كان صالحاً خيراً))^(٣٩)، وتشهد عليه ملازمته مجالس علماء بغداد ولاسيما مجالس شيخه ابن الجوزي - كبير علماء بغداد يومئذ - قال الذهبي: ((وكان القادسي هذا يلازم حضور مجلس الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، ويُزهره لما يُسمعه من الغرائب))^(٤٠).

وبالمقابل فكثيراً ما كان ابن الجوزي يُثني على تلميذه بل يُنعتُه بأرق الألقاب وأعذبها، فخاطبه يوماً إذ قال: ((والله إنَّ ذا مليح))^(٤١).

وتأكيداً لتلك الممازحة والملاطفة يُروى أن الشيخ ابن الجوزي استقرض منه مرة عشرة دنانير فلم يُعطه ((وصار يحضُر ولا يتكلم، فقال الشيخ مرة: هذا القادسي لا يُقرضنا شيئاً ولا يقول، والله إنَّ ذا مليح؟))^(٤٢).

ولعلَّ تلك الملازمة والصحبة له ولابنه المؤرخ (محمد) هي السبب الذي دعا الابن لأنَّ يُؤلف كتاباً جعله تنمّةً لكتاب شيخهم سمّاه (الذيل على المنتظم)، ومعلومٌ أنَّ كتاب (المنتظم على الأُمم والملوك) لابن الجوزي هو أشهرُ من أن يُعرّف به.

عاش أبو العباس القادسي زاهدًا حتى قيل فيه إنَّه كان حنبليًا خشنًا^(٤٣)، فكثيرًا ما كان يبتعد عن الأماكن التي يشعُر فيها أنَّها تُشغله عن سلوكه ومنهجه التعبدية، ولاسيما أنَّه كان حنبلي المذهب، وقصته مع الخليفة المستضيء بالله كانت معروفةً على رؤوس الأشهاد ببغداد^(٤٤).

فقد طُلب القادسي مرةً إلى دار المستضيء ليُصلي بالخليفة التراويح فقبل له والخليفة يسمع: ما مذهبك؟ فقال: حنبلي، فقالوا: ما يُمكن أن يُصلي بدار الخلافة حنبلي، فكرّر القادسي قوله: أنا حنبلي ولا أصلي بكم، فسمعه الخليفة فقال: صلِّ على مذهبك^(٤٥).

هكذا بدت مكانة وسمعة والد ابن القادسي في محافل بغداد العلمية وصولاً إلى دار الخلافة. وقرأ أبو العباس القرآن على عبد الله بن أحمد الداھري^(٤٦)، وسبط الخياط، وسمع من يحيى بن ثابت^(٤٧)، وأبي الحسين بن يوسف بن عبد الحق^(٤٨)، وأبي عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل، وغيرهم^(٤٩)، فيما يروي أبو العباس عن أبي محمد عبد الله بن عليّ المقري المعروف بابن بنت الشيخ وغيره^(٥٠).

وروى عنه: ابن المريخ وجماعة^(٥١).

وأوجز (المنذري) سيرته في حديثه عن سيرة الابن - المؤرخ، فقال: ((ووالدُهُ أحدُ القُرَّاء الفضلاء المشهورين، قرأ على جماعةٍ من الشيوخ، وسمع من غيرٍ واحدٍ، وأقرأ، وحدث))^(٥٢). أما بالنسبة إلى أسرته، فالمعروفُ والمشهورُ منها ولده محمد، غير أنَّ المؤرخ اليماني (بامخرمة) انفرد عن غيره من المؤرخين مُخبرًا أنَّ لأبي العباس ولدًا آخر اسمه (عمر) المُكَنَّى بـ (أبي حفص)^(٥٣)، ومن المرجَّح؛ أنَّ عمراً هذا سلك مسلك والده وأخيه في تحصيل ضروب العلم، غير أنَّ المصادر سكنت عنه، أو ربَّما فُقدت أخبارُهُ نتيجة فقدان الكثير من مصادرنا لأسبابٍ كثيرةٍ ومتنوعةٍ.

أما باقي أفراد أسرته فلم يحالفنا الحظ في العثور على خبرٍ بشأنهم.

خامساً- التأليف في حقل التاريخ والذبول، وضوء على كتابه المفقود " الذيل على المنتظم ومؤلفاته الأخرى:

ومن المعلوم أنّ المؤرخين والكتّاب في العصور الإسلامية ابتدعوا فكرة كتابة ما يُعرف بـ(الذبول) تنمّةً أو تكملةً لأصولٍ معينةٍ وألحقوها بها، وهي بلا شك تُعدّ استدراقات لما فات المؤلف الأصلي أو وقع فيه من زللٍ أو هفوةٍ، أو هي إضافاتٌ جديدةٌ في المسار ذاته الذي انتهجه المؤلف في الكتاب الأصل.

وبناءً على ذلك، فالمؤلفات من هذا النوع أخذت تسمياتٍ متقاربةٍ المعنى في اللفظ والدلالة وأمثلة ذلك كثيرة منها: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، وتكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م)، وإكمال الاكمال لابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م)، والتكملة والذيل والصلة للصغاني (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأثير (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبدالله المراكشي (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)، وذيل مرآة الزمان لليونيني (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م)، وإكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٦ هـ / ١٣٩٢ م)، وتاريخ بغداد وذيوله (طُبعت مجتمعة بهذا العنوان وبتحقيق الدكتور مصطفى عبد القادر عطا)، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) أما ذيوله فهي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م)، ثم ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، ثم المستفاد من تاريخ بغداد لابن الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م)، وإلى النوع الأخير الذي يمكن تسميته بكتب (الذبول) ينتمي عنوان بحثنا.

ومن المفيد قوله: إنّ لابن القادسي كتابين آخزين؛ الأول، يحمل اسم (الفاخر في ذكر حوادث أيام الإمام الناصر)^(٥٤)، والثاني، (أخبار الوزراء)^(٥٥)، أما الكتاب الأول؛ ومن عنوانه فيختصُّ بأحداث التاريخ العباسي على عهد الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢ هـ / ١١٨٠-١٢٢٥ م)، والذي نراه؛ أنّ هذا الكتاب هو غير كتاب الذيل؛ لأنّ النصوص التي جمعناها واختصت بها هذه الدراسة تشير بوضوح إلى أنّها مأخوذة من كتاب الذيل وليس من كتاب الفاخر، ثم أنّ تراجمه وأخباره التي أوردها في كتابه تعود إلى تواريخ تسبق عهد الخليفة الناصر فمثلاً ذكر وفاة الوزير ابن هبيرة المتوفى في (٥٦٠ هـ)، وحوادث جرت في ذلك العقد من الزمن مروراً بالسنوات اللاحقة، ولأجله؛ فمن باب أولى احتساب هذه الأخبار أو الحوادث من ضمن كتاب الذيل وليس من كتاب الفاخر.

وفي السياق ذاته درج ابن رجب الحنبلي في قائمة مؤلفات ابن الجوزي عنوان كتاب يكاد يحمل اسم الكتاب نفسه تحت عنوان (الفاخر في أيام الإمام الناصر) بمجلد واحد^(٥٦)، ولا ندري لم نسبه إلى ابن الجوزي؟ وهنا لدينا افتراضان؛ الأول، إذا صحّت نسبة الكتاب إلى ابن الجوزي، فربما انساق ابن القادسي وراء شيخه فكتب على ما يُشاكله، وأما الافتراض الثاني؛ فربما أشكل الأمر على ابن رجب فحشر اسم كتاب ابن القادسي من ضمن مؤلفات ابن الجوزي للشهرة التي كان عليها ابن الجوزي في التأليف، ناهيك عن أنّ الكتاب المنسوب إلى ابن الجوزي يقع بمجلد واحد، في حين أنّ كتاب ابن القادسي يقع في ستة مجلدات كما سنوضح لاحقاً.

أما الكتاب الآخر فهو (أخبار الوزراء)، وهذا أيضاً واضح المضمون والمغزى^(٥٧)، ولعله لا يتعدى العصر العباسي؛ كون الوزارة لم تظهر بشكلها الرسمي إلا في المدة المذكورة.

ونخلص مما تقدم؛ أنّ لابن القادسي ثلاثة مؤلفات وليس اثنين كما هو مشاع، هي:

١- كتاب الذيل.

٢- الفاخر في ذكر حوادث أيام الإمام الناصر.

٣- أخبار الوزراء.

وجميعها مفقودة، غير أنّ نصوصاً منها نُقلت إلى المصادر الآتية مثل: مؤلفات الذهبي، وذيل طبقات الحنابلة، ومرآة الزمان، والتكملة لوفيات النقلة، ومرآة الجنان، ومفرج الكروب، والنجوم الزاهرة، وغيرها مما هو مثبت سواء في قائمة المصادر أو خارج نطاق البحث.

أما بالنسبة إلى كتاب (الذيل) موضوع البحث، فالأمر يبقى ملتبساً في كونه مجلداً واحداً أم عدّة مجلدات، ذلك أنّ ابن رجب ذكره بمجلد واحد، في حين ذكره السخاوي - وهو يقصد كتاب الفاخر - بمجلدات^(٥٨).

ومهما يكن من أمر؛ فكلّ المؤشرات تؤكد على وجود كتاب في التاريخ لابن القادسي ألا وهو (الذيل) أرخ فيه لمدة قاربت ثلاثة عقود.

ومن الجدير بالذكر أنّ لمنتظم ابن الجوزي ذيلين لا ثالث لهما، وأولاهما؛ هو الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، وثانيهما: ذيل ابن البزوري (ت ٦٩٤هـ)^(٥٩).

وللمزيد من إلقاء الضوء على كيفية نشوء وتسلسل مؤلفات الذيل منذ وقت مبكر حتى وصول الأمر إلى زمن ابن القادسي، كتبت القفطي (ت: ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) مقالة رائعة، فأطال فيها وأجاد، حينما قدّم عرضاً مسهباً لما آل إليه مؤلف ثابت بن سنان (ت: ٣٣٠هـ / ٩٤٣م) القيم في التاريخ العام^(٦٠) - ذائع الصيت - متسلسل الذيل وصولاً إلى ذيل ابن القادسي، فقال: ((وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب في التاريخ أكثر مما كتب وهو

من سنة نيّف وتسعين ومئتين وإلى حين وفاته شهور ثلاث وستين وثلاثمئة وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن بن إبراهيم ولولاهما لجُهل شيء كثير من التاريخ في المدينتين، وإذا أردت التاريخ متصلاً جميلاً فعليك بكتاب أبي جعفر الطبري^(٦١) (رضي الله عنه) فإنه من أول العالم وإلى سنة تسع وثلاثمئة ومتى شئت أن تقرن به كتاب أحمد بن أبي طاهر وولده عبيد الله^(٦٢) فنعم ما تفعل لأنهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الأحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريباً المدة والطبري أزيد منهما قليلاً ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فإنه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ إلى بعض سنة ثلاث وستين وثلاثمئة فإن قرنت به كتاب الفرغاني^(٦٣) الذي ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعله فإن في كتاب الفرغاني بسطاً أكثر من كتاب ثابت في بعض الأماكن ثم كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي^(٦٤) فإنه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه إلى سنة سبع وأربعين وأربعمئة ولم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من أحكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول وذلك أنه أخذ ذلك عن جده؛ لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الإنشاء أيضاً فاستعان بعلم الأخيار الواردة على جمعه ثم يتلوه كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال^(٦٥) وهو كتاب حسن إلى بعد سنة سبعين وأربعمئة بقليل وقصر في آخر الكتاب لمانع منعه الله أعلم به ثم داخله ابن الهمداني^(٦٦) وتممه إلى بعض سنة اثنتي عشرة وخمسمئة وكمل عليه أبو الحسن بن الزاغوني^(٦٧) فأتى بما لا يشفي العليل إذ لم يكن ذلك من صناعته فأوصله إلى سنة سبع وعشرين ثم كمل عليه العفيف صدقة الحداد^(٦٨) إلى سنة نيّف وسبعين وخمسمئة ثم كمل عليه ابن الجوزي إلى بعد سنة ثمانين ثم كمل عليه ابن القادسي إلى سنة ست عشرة وستمئة^(٦٩).

وعلى مسارٍ مُناظرٍ كتَبَ الدكتور جمال الدين الشّيال محقق كتاب مُفرج الكروب لابن واصل (ت: ٦٩٧هـ) في مقدمته للكتاب وهو يُعرّف بجهد المؤلف ومُشيراً في الوقت نفسه إلى الأهمية البالغة لكتاب ابن القادسي الذي عدّه مصدرًا فريداً لحقبةٍ محددةٍ، فيقول في ابن واصل: ((وإن كان قد عاش بعض سنوات هذه الحقبة التي يؤرخ لها هذا الجزء والتي تبدأ بسنة (٥٩٠ هـ) وتنتهي بسنة (٦١٥ هـ) إلا أننا لا نعدّه معاصراً لها، فقد ولد سنة ٦٤ (ولعله يقصد بذلك سنة ٦٦٤هـ)، وكان قد بلغ الحادية عشرة من عمره في نهاية هذه الحقبة^(٧٠)، وهي سنٌ لا تؤهله لإدراك الحوادث إدراكاً صحيحاً، لذا فهو لا زال ينقل عن سبقة من المؤرخين، وهو في هذا الجزء ينقل بصفةٍ خاصةٍ عن المؤرخين الآتية أسماؤهم:

- ابن القادسي

- العماد الأصفهاني

- عز الدين بن الأثير

- ضياء الدين بن الأثير

وقوله في هؤلاء له أهمية كبرى، فإن ابن القادسي مؤرخ عراقي عاش في أواخر القرن السادس للهجرة وأدرك القرن السابع، وكتابه في التاريخ ذيل به على تاريخ ابن الجوزي (المنتظم)، ومعلوماته عن تاريخ العراق والخلافة العباسية وثيقة مهمة، غير أن كتابه للأسف من الكتب المفقودة، ولم يبق منه إلا هذه الشذرات القليلة التي نقلها عنه ابن واصل في مفرج الكروب، وشذرات أخرى نقلها سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمان) وابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) وغيرهما من المؤرخين اللاحقين^(٧١).

وعلى الشاكلة نفسها؛ تصدّر كتاب ابن القادسي قائمة موارد أبي المظفر سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) في كتابه مرآة الزمان، فكتب محقق الكتاب دالاً على صدارة كتاب ابن القادسي على غيره من الموارد المفقودة ((إن كثرة النقول التي أوردها أبو المظفر في كتابه هذا، واتساعها وتنوعها يدل أولاً على سعة اطلاعه وتبحره وتقننه في كثير من العلوم، ويدل ثانياً على ضخامة المكتبة التي استند إليها في تصنيفه، وتنوع أبوابها، واشتمالها على فنون كثيرة من العلم، كالتفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والتاريخ، والجغرافيا، والفلك، والطب، والأدب، واللغة، والشعر، ولا أدل على كثرة مصادره من بعض أخبار أوردها لم نقف لها على مصدر واحد على كثرة ما بين أيدينا من مصادر، ونقوليات من كتب مفقودة لم تصل إلينا، كما في ٢١ / ٣٠٩، و ٢٢ / ٢٧٩ حيث نقل عن كتاب ذيل المنتظم لمحمد بن أحمد بن محمد القادسي المتوفى سنة (٦٣٢ هـ)، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا حتى الآن))^(٧٢)

الخاتمة

- خلص البحث الموسوم بـ (ابن القادسي ت: ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م سيرته وكتابه المفقود " الذيل على المنتظم لابن الجوزي") إلى النتائج الآتية:
- قلّة المعلومات المتعلقة بسيرته وأفراد أسرته.
 - والحال نفسه مع شيوخه وتلامذته، ومع قلتهم فقد كان لهم شأنٌ يُذكر.
 - بدأت مرحلة كتابة الذيول منذ قيام ثابت بن سنان (ت: ٣٦٠ هـ /) بتأليف ذيله على تاريخ الطبري، واستمر هذا النوع من التأليف وصولاً إلى ابن القادسي.
 - تناول كتابه ثلاثة محاور أساسية؛ أحدهما تناول سير أو تراجم لعلماء بغداديين في القرنين السادس والسابع للهجرة، والمحور الثاني يتعلق بأخبار منوعة حدثت في بغداد وبعض المدن الإسلامية، وأما المحور الثالث فاخصّ بتاريخ الأيوبيين.
 - يُعدّ كتابه المصدر البكر لأحداثٍ عراقيةٍ وأخرى تتعلق بالدولة الأيوبية.

References

- (١) مصادر ترجمته: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م)، **اكمل الإكمال**، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: جامعة أم القرى (ط١، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ)، ٥٢٩/٤؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت: ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، المعروف بتاريخ العلماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (ط١، بيروت، ٢٠٠٥ م)، ٩٠/١؛ سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن قزاوغلي بن عبدالله المعروف بـ(سبط بن الجوزي ت: ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م)، **مرآة الزمان في تواريخ الاعيان**، (دمشق، ٢٠١٣ م)، ١٣ / ٣٠٩؛ المنذري، زكي الدين، أبو محمد، عبدالعظيم عبدالقوي (ت: ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)، **التكملة لوفيات النقلة**، حققه وعلّق عليه: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (ط٤، بيروت، ١٩٨٨ م)، ٣ / ١٣١؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الإربلي، (ت: ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م)، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت)، ١ / ٣٢٩؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ١٣/٦٦١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ٢١/٣، ٣٥٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤٦/١٢٠؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد بن راغب الدمشقي، **معجم المؤلفين**، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٢/٩.
- (٢) القفطي، **تاريخ العلماء**، ١١٤؛ سبط بن الجوزي، **مرآة الزمان**، ٣٠٩/١٣؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ٣٢٩/١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ١٩٦/٧.
- (٣) بامخرمة، جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد، ابو محمد، بامخرمة الحميري (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م)، **النسبة إلى المواضع والبلدان**، موقع مشكاة الاسلامية، ٥١٩/١.
- (٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، **معجم البلدان**، دار صادر، (ط٢، بيروت، ١٩٩٥ م)، مادة (القاطول)؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ١٣/٦٦١؛ ابن كثير، **البداية**، ٤٦/١٢٠؛ المنذري، **التكملة**، مج ٣/١٣١؛ شهاب الدين الازهري، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المصري (ت: ١٠٨٦ هـ / ١٦٧٥ م)، **ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب**، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، (ط١، اليمن، ٢٠١١ م)، مادة (القادسي).
- (٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مادة (القادسية)؛ المنذري، **التكملة**، مج ٣/١٣١؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ١٣/٦٦١. أما جزيرة ابن عمر فهي؛ بلدة من أعمال الجزيرة الفراتية، وإحدى توابع الموصل بينهما ثلاثة أيام، تحيط بها دجلة من ثلاث جهات، كثيرة الخصب واسعة الخيرات. (ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مادة (جزيرة ابن عمر)).
- (٦) ابن نقطة، **اكمل الإكمال**، ٤/٥٢٩؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ١٤/٨٤؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ٢١/٣، ٣٥٠؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ١٧/١٢٩.

(٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٨ / ٣٣٠، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣ / ٢١، ٣٥٠؛ ابن كثير، البداية، ١٢٠/٤٦.

(٨) مصادر ترجمته: ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإريلي، المعروف بابن المستوفي (ت: ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠ م)، تاريخ اربيل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، ١٢٣/٢؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣٢٠/١ و ٨٧٩/٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١، ٢٢٩/١٥ و ١٨١/٢، وسير أعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥، وتاريخ الاسلام، ٧٣٤/١٢؛ وتذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (ط)، بيروت، (١٩٩٨ م)، ١٣٣٦/٤؛ والعبر، ٣ / ٨٣، ٢٤٤/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٧٢/٤، ٤٤٦/٦.

(٩) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣٢٠/١ و ٨٧٩/٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١، ٢٢٩/١٥ و ١٨١/٢، وتاريخ الاسلام، ٧٣٤/١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٧٢/٤، ٤٤٦/٦.

(١٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/٨٨؛ والمعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان (عمان)، ١٧٩/١.

(١١) ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٤/٥٢٩؛ الذهبي، العبر، ٣/٨٣، و سير أعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥.

(١٢) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ٣٢٠/١ و ٨٧٩/٢؛ الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ٢٢٩/١٥ و ١٨١/٢، و تاريخ الاسلام، ٧٣٤/١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٧٢/٤، ٤٤٦/٦.

(١٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٧٢/٤، ٤٤٦/٦.

(١٤) الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ٢٢٩/١٥.

(١٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذبوله، ٢٢٩/١٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥، و تاريخ الاسلام، ٧٣٤/١٢.

(١٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٤٤٦/٦.

(١٧) حديث الافك؛ معروف بنص القرآن الكريم، سورة النور، الآية ١١، وملخصه؛ أن عصبه من مرجفي المدينة يتزعمهم رأس المنافقين عبدالله بن أبي سلول، اتهموا السيدة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في شرفها حينما عادت مع رَحَل النبي محمد (ﷺ) بعد الانتهاء من غزوة بني المصطلق عام (٦ هـ) مستغلين حادثة فرط عقدها عند قضاء بعض حاجتها أثناء استراحة الرَحَل في موضع قبل وصولهم المدينة المنورة، وحينما أخذها الوقت في البحث عنه وإذا بالرحل يقفل نحو المدينة ظنًا منهم أن السيدة عائشة في هودجها، وبعد وقتٍ قصيرٍ وإذا بالسيدة عائشة تصل المدينة يقود جملها الصحابي صفوان بن المعطل الذي كان متأخرًا بعض الشيء (كون وظيفته في ساقه الجيش يتفقد المتاع الساقط ويجمعه)، فشاء القدر أن يجد السيدة عائشة قد ضلّت طريقها، فقدم ناقته مبتعدًا بعض الخطى مجافيًا موضع ركوبها، حتى إذا ما انتهت من ركوب هودجها، أخذ بزمام الناقة والعودة إلى المدينة، غير أن رسول الله (ﷺ) ظل مدّة من الزمن مهمومًا مغمومًا على ما جرى وهو يسمع أحاديث المفترين والأفاكين حتى برأها الله من فوق سبع سموات بقرآنٍ يُتلى آتاء الليل وأطراف النهار إلى أن يرث الله الارض ومنّ عليها. ابن هشام، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت:

- ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)، السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة ووفسيت منير، بغداد، ق ٢، ٢٩٧؛ ابن كثير تفسير القرآن العظيم، الشركة الدولية للطباعة، (ط ٣)، القاهرة، (٢٠٠٢ م)، ٣ / ٢٧٥-٢٨٠؛ مخلوف، حسنين محمد، صفوة البيان لمعاني القرآن، ط ٣، ٤٤٨.
- وبالنسبة إلى كتاب الأجرى الذي يحمل عنوان الحادثة نفسها، فلم أعر عليه، فلعله في جملة المفقودات من المصادر العربية، بيد أنني وجدت كتابًا للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠ هـ) يحمل العنوان ذاته، بتحقيق: إبراهيم صالح، نشر: دار البشائر [طبع مع كتاب مناقب النساء الصحابيات]، ط ١، ١٩٩٤، والكتاب مختص بالحديث عن الواقعة المذكورة.
- (١٨) ابن البطر (ت: ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م): نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، البزاز، أبو الخطاب بن أبي بكر القاري، سمع: أبي محمد عبد الله بن البيع، وعمر بن أحمد العكبري، ومحمد بن أحمد بن رزقويه، وجماعة، روى عنه: عبد الوهاب الأنماطي، وسعد الخير الانصاري الأندلسي، وأحمد بن عبد الغني الباجسراي، وخلق سواهم. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيولها، ٢١ / ١٨١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧٦٣/١٠.
- (١٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥.
- (٢٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥، و تاريخ الاسلام، ١٢ / ٧٣٤؛ والمختصر المحتاج اليه، ج ١، ٢٢٩/١٥.
- (٢١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٣٢٧/١٥، و تاريخ الاسلام، ١٢ / ٧٣٤.
- (٢٢) الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ١، ٢٢٩/١٥.
- (٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥ / ٣٢٧؛ و تاريخ الاسلام، ١٢ / ٧٣٤.
- (٢٤) شذرات الذهب، ٦ / ٤٤٦.
- (٢٥) عبد السلام الدهري (ت ٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م): أبوه عبد الله يروي أيضًا عن أبي محمد عبد الله بن عليّ المقري المعروف بابن بنت الشيخ وغيره. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (الداهرية)؛ المنذري، التكملة، مج ٣ / ٢٨٤، وللحديث بقية في ترجمة والده الذي هو أحد شيوخ والد ابن القادسي.
- (٢٦) المنذري، التكملة، مج ٣ / ٢٨٣.
- (٢٧) المنذري، التكملة، مج ٣ / ٢٨٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥ / ٨٦، ٩٧، ١٠٢.
- (٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦ / ٣٩٦.
- (٢٩) التكملة، ٣ / ٢٨٤.
- (٣٠) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٨ / ٣٣٠؛ ابن كثير، البداية، ٤٦ / ١٢٠.
- (٣١) مصادر ترجمته: الذهبي، العبر، ٣ / ٣٨٢، و تاريخ الاسلام، ١٣ / ١٠٨، ١٤ / ٨٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧ / ٧٤٤.
- (٣٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٣ / ١٠٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٧ / ٧٤٤.
- (٣٣) مصادر ترجمتها: الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٣ / ٧٨٠، ٧٩٠، ٨٠٩، ٨١٤، ١٤ / ٤١٠، و المعين في طبقات المحدثين، ١ / ٢٢٧، و العبر، ٤ / ١٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤ / ١٨٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو

- الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية (ط٢، حيدر آباد- الهند، ١٩٧٢م)، ١٤١/٤، ٢٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٥٧/٧، ٣٢/٨؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، دار العلم للملايين، (ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م)، ١٣١/٥.
- (٣٤) المسلم المازني (ت: ٦٣١هـ / ١٢٣٣م): بن أحمد بن علي بن احمد، أبو الغنائم المازنيّ النَّصِيبِيّ الدمشقي، شيخ مُعَمَّر، عالي الرواية، روى عن: عبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني، والحافظ أبي القاسم علي بن الحسن، كما سمع بالاسكندرية من أبي طاهر السلفي، روى عنه: البرزالي، والحافظ ضياء الدين، وابن الصابوني، وعلي بن هارون بمصر، وفاطمة بنتسليمان، وتقي الدين الحنبلي، وخلق. الذهبي، العبر، ٢١١/٣، و تاريخ الإسلام، ٥٩/١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٥٧/٧.
- (٣٥) الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، ٢٢٧/١؛ اليافعي، أبو محمد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (ط١، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٨٣/٤؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٢٦١/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٢/٨؛ الزركلي، الاعلام، ١٣١/٥.
- (٣٦) مصادر ترجمته: سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٧/٢٢؛ المنذري، التكملة، مج٣/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٤/٤٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩٩/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٤/١٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٩٤/٥.
- (٣٧) انظر مثلاً: المنذري، التكملة، مج٣/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٦٧/٧.
- (٣٨) ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٥٢٩/٤؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٧٢/٢٢-٢٧٣؛ المنذري، التكملة، مج٣/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣؛ بامخرمة، النسبة الى المواضع، ٥١٩/١.
- (٣٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣.
- (٤٠) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣؛ ابن كثير، البداية، ١٢٩/١٧-١٣٠.
- (٤١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣؛ ابن كثير، البداية، ١٢٩/١٧-١٣٠.
- (٤٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣.
- (٤٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٩٤/٥.
- (٤٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٧٢/٢٢؛ ابن كثير، البداية، ١٠٤/١٣.
- (٤٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٧٢/٢٢؛ ابو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ (الذيل على الروضتين)، وضع حواشيه وعلّق عليه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (ط١، بيروت، ٢٠٠٢م)، ١٤٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٦٦١/١٣.

(٤٦) (الداهري (ت: ٥٧٥هـ / ١١٧٩م): نسبة الى الدَاهِرِيَّة؛ قرية ببغداد يُضرب بها المثل في الخصب والريِّع، كان فيها الآلاف من رؤوس النخيل، وهي ما بين المحوّل والسندية، وهو عبد الله بن أحمد بن بكران، أبو محمد، سمع من أبي غالب بن البناء، وقرأ على سبط الخياط، حدثت الناس مدة من الزمن. المنذري، التكملة، مج/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديبشي، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت، (١٩٨٥م)، ١/٢١٠.

(٤٧) يحيى بن ثابت (ت ٥٦٦هـ / ١١٧٠م): بن بNDAR بن أبي القاسم البغدادي، من شيوخ ابن الجوزي، سَمِعَ من: أبيه، وطراد بن مُحَمَّد الزينبي، سمع منه: السمعاني، وابنُ شافع، وجماعة، روى عنه: الحافظ عَبْدُ الغني المقدسي، والسهروردي، وابن عساكر. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد وذيولته: (المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي للذهبي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت، ١٥/٣٧٩-٣٧٨؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت، ١٩٩٢م)، ٢٩/٤٣١؛ المنذري، التكملة، ٣/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/٣٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/٢١٧.

(٤٨) أبو الحسين بن يوسف بن عبدالحق (ت ٥٧٥هـ / ١١٧٩م): بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف، الحافظ المحدث، سمع من: أبيه، و أبي الحسين بن الطيوري، وجعفر السراج، وخلق، روى عنه: السمعاني، وابن الأخرس، والحافظ عبد الغني المقدسي، وخلق. ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٤/٥٢٩؛ المنذري، التكملة، ٣/١٣٠-١٣١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٢/٥٥٤.

(٤٩) ابن نقطة، اكمال الاكمال، ٤/٥٢٩؛ المنذري، التكملة، مج٣/١٣١.

(٥٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة (الداهرية).

(٥١) ابن ناصر الدينالدمشقي، محمد بن أبي بكر بن عبدالله، (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (ط١)، بيروت، (١٩٩٣م)، ١/١١؛ بامخرمة الحميري، النسبة إلى المواضع والبلدان، ١/٥١٩.

أما ابن المُرِيخ (ت: ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م) فهو: محمد بن عمر، شمس الدين، أبو عبد الله البغدادي، من أهل باب الأرح، سمع من: أبي اليمن الكندي، وعبد العزيز بن الناقد، فضلاً عن أنه سمع "صحيح البخاري" من ابن القطيعي. (ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت: ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م) مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، (ط١)، إيران، ١٤١٦هـ)، ٣/١٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٥/٦٤٥).

(٥٢) المنذري، التكملة، مج٣/٢٨٤.

(٥٣) النسبة إلى المواضع، ١/٥١٩.

(٥٤) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي (ت: ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م)، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، (ط١)، بيروت، ١٩٨٦ م)، ٣٠٤.

(٥٥) ابن خلكان، وفيات، ١ / ٣٢٩، ٣٣٢، ٥ / ١٢٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ١ / ٣١٥.

(٥٦) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلمي، البغدادي، الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، (ط١، ٢٠٠٥ م)، ٢ / ٤٩٠-٤٩٦، غير أن السخاوي أفاد بأن الكتاب يتألف من مجلدات وليس مجلدًا واحدًا. انظر: الاعلان بالتوبيخ، ٣٠٤.

(٥٧) ولتأكيد هذا الأمر فقد وقفتُ على النصوص المتوفرة في المصادر - وهي قليلة جدًا - فإنها تتقيّد بأخبار الوزراء لا غير.

(٥٨) السخاوي، الاعلان بالتوبيخ، ٣٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١ / ٤٤ (من مقدمة التحقيق).

(٥٩) ابن البيهقي: الامام أبو بكر محفوظ بن معتوق، والنية معقودة - باذن الله - لانجاز بحث مماثل لما عملناه مع ابن القادسي لتكتمل صورة الذيلين وهما يؤرخان لقرن من الزمان تقريبًا.

(٦٠) ثابت بن سنان (ت: ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م): بن قرّة الصابئ الحاراني، أبو الحسن، الطبيب والمؤرخ والأديب [وهو خال هلال بن المحسن الصابئ صاحب الذيل على تاريخ ثابت والذي سنأتي ترجمته بعد قليل] علماً أنّ تاريخ ثابت يبدأ من أول أيام خلافة المقتدر في ٢٩٥ هـ، والحقيقة هو ذيل على تاريخ الطبري، وله أيضًا كتاب في (أخبار الشام ومصر). ياقوت، معجم الادباء، ٢ / ٧٧٢؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ١ / ٨٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٨ / ٢١١؛ الزركلي، الاعلام، ٢ / ٩٨.

(٦١) وهو كتابه المعروف "تاريخ الرسل والملوك".

(٦٢) أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م): أحمد (ابن طيفور وهذه شهرته)، أبو الفضل، مؤرخ وشاعر، من الكتاب البلغاء الرواة، ولد ومات ببغداد، له نحو خمسين كتابًا، منها: كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم [مطبوع]، والمنثور والمنظوم، وفضل العرب على العجم، وغيرها، دفن بباب الشام ببغداد، أما ابنه (عبيدالله) فله كتاب الذيل على تاريخ والده. ياقوت، معجم الادباء، ١ / ٢٨٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧ / ٧.

(٦٣) الفرغاني (ت: ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م): أبو محمد، عبدالله بن احمد بن جعفر بن خديان، وجدّه (خديان) جلب من فرغانة فأسلم، وهو صاحب الطبري وقد ذيل على تاريخه، ثم إن ابنه أحمد (ت ٣٩٨ هـ) كتب صلة لتاريخ أبيه، فضلاً عن كونه كان سفيراً للخليفة الراضي إلى حاكم مصر حاملاً الخلع إليه. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٩ / ٣٩٦؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م، ٢٧ / ١١؛ ياقوت، معجم الادباء، ١ / ١٠٧، ٤ / ١٤٩٣.

(٦٤) هلال بن المحسن الصابي (ت: ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م): هلال بن المحسن بن إبراهيم الحراني، أبو الحسين [ابن اخت ثابت بن سنان المار ذكره] مؤرخ وكاتب، كان جده متولي ديوان الرسائل على عهد عضد الدولة، وولي هو ديوان الإنشاء، صاحب المؤلفات الشهيرة منها: كتاب "رسوم دار الخلافة" و "تحفة الامراء في تاريخ الوزراء" و "ذيل تاريخ ثابت بن سنان" الذي ابتدأ به من أول سنة ٣٦١ هـ . ياقوت، معجم الادباء، ٢٧٨٥ / ٦؛ ابن خلكان، وفيات، ١٠١ / ٦.

(٦٥) غرس النعمة (ت: ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م): محمد بن هلال بن المحسن الصابي، مؤرخ وأديب، كان مقرّباً من المسؤولين، له (عيون التواريخ) جعله ذيلاً لتاريخ أبيه وعليه؛ [فإن كتاب أبيه ذيل لتاريخ ثابت بن سنان، وهذا ذيل لتاريخ الطبري الذي ينتهي بسنة ٣٠٢ هـ، وتاريخ ثابت إلى ٣٦٠، وتاريخ هلال إلى ٤٤٨، وتاريخ غرس النعمة هذا إلى ٤٧٩] وله ايضاً: الهفوات النادرة، وغيرها. ياقوت، معجم الادباء، ٦ / ٢٧٨٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٠ / ٤٥٨.

(٦٦) ابن الهمذاني (ت: ٥٢١ هـ / ١١٢٧م): محمد بن عبد الملك بن إبراهيم، البغدادي، من كبار المؤرخين والمحدثين، سمع منه ابن عساكر، من تصانيفه "أخبار الوزراء" جعله ذيلاً لكتاب الصابي، و "الذيل على تاريخ الطبري" المنشور باسم (تكملة تاريخ الطبري)، و "ذيل على تاريخ الوزير أبي شجاع التملح بتجارب الأمم لمسكويه". الذهبي، تاريخ الاسلام، ١١ / ٣٧٥؛ الصفدي، الوافي، ٤ / ٣٠؛ الزركلي، الاعلام، ٦ / ٢.

(٦٧) ابن الزاغوني (ت: ٥٢٧ هـ / ١١٣٢م): علي بن عبيد الله بن نصر، أبو الحسن، مؤرخ وفقه ومحدث وواعظ، من كتبه "تاريخ" على السنين من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته هو، وله ايضاً "الإقناع" و "الإيضاح" في أصول الدين و "مجالس" في الوعظ، وغيرها. الذهبي، سير اعلام، ٢٠ / ٢٧٨؛ ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، ١ / ٤٠١ - ٤٠٧.

(٦٨) العفيف صدقة الحداد (ت: ٥٧٣ هـ / ١١٧٧م): صدقة بن الحسين بن بختيار بن الحداد البغدادي، أبو الفرج، مؤرخ وأديب، فيه ميل إلى مذهب الفلاسفة، له "ذيل على تاريخ ابن الزاغوني" من سنة ٥٢٧ هـ إلى قريب وفاته، ومصنفات اخرى. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، (١٠، ١٩٩٧م) ١ / ٢٩٤؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١ / ٢١٩؛ الزركلي، الاعلام، ٣ / ٢٠٢.

(٦٩) أخبار العلماء، ١ / ٨٩ - ٩٠؛ عباس، احسان، شذرات مفقودة في التاريخ، دار الغرب الاسلامي، (ط١، بيروت، ١٩٨٨م)، ٢ / ٣٢٨.

(٧٠) يبدو أنّ (الشيال) أخطأ في حساباته، فإذا كانت سنة ولادة ابن واصل (٦٦٤ هـ) فهو لم يُدرك نهاية الحقبة المذكورة ولا قريباً منها، وإذا افترضناها (٥٦٤ هـ) فمعنى ذلك أنّه عاش أكثر من مئة وثلاثين عامًا، فالأمر سيّان في كون عُمره إحدى عشرة سنة مسألة بعيدة من جانب، ومن جانب آخر فمثل هذا العمر أمرٌ فيه نظرٌ؟ أما لماذا أخذ عن ابن القادسي وغيره فهذا أمرٌ مفروغٌ منه عند معظم مؤرخينا باعتمادهم على مَنْ سبقوهم.

(٧١) مفرج الكروب، ٣ / ٦ (من مقدمة المحقق).



Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 27, Feb 2022

P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

(٧٢) مرآة الزمان، (من مقدمة المحقق).